الباب الرابع

دراسة مقارنة بين تفسير ذى القرنين عند ابن جرير الطبرى و كتب التاريخ

بعد أن عرضت الباحثة عن رأي الطبرى و المؤرخين عن ذى القرنين فى الباب السابق، ففى هذا الباب ستبين الباحثة عن التحليل و وجه المساواة و الاختلاف بينهم.

فى الباب السابق نرى بأن الطبرى ذكر ثلاثة روايات عن اسم ذى القرنين، حديثا و روايتين من الاسرائيليات، فى تلك الروايات

---

[155] نفس المرجع

كان الطبرى ضم المعلومات فقط و لم يعلّق عنها هل الروايات صحيحا كان أم لا. ولذلك نحتاج أن نحللها:

- الحديث: فيه البيان أن ذا القرنين شاب من الروم، فجاء فبنى مدينة مصر الإسكندرية. أما الرواة من هذا الحديث هو أبو كريب و زيد بن حباب و **ابن لهيعة** و عبد الرحمن بن زياد بن أنعم و عقبة بن عامر. هذا حديث ضعيف لأن فيه **ابن لهيعة**. قال الترمذى فى سننه بعد ان روى أحد حديث ابن

لهيعة: وابن ة ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان و

غيره. [156] قال الدارقطنى فى سننه بعد ان يروى أحد حديث ابن لهيعة: ابن لهيعة لا يحتج بحديثه ،[157] ولذلك دخله الدارقطنى فى كتابه "الضعفاء" رقم 322. قال الذهبى فى ميزان الاعتدال جزء 3 رقم 4530: عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن قاضى مصر وعالمها... قال ابن معين: ضعيف لا يحتج به ،[158] و قال النواوى فى تهذيب الأسماء و اللغة: وقال ابن معين: ابن لهيعة ضعيف الحديث. وقال عمرو بن على الفلاس: احترقت كتب ابن لهيعة، ومن

---

[156] محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، *سنن الترمذى* (الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، 1417 ه) ص. 14

[157] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، *سنن الدارقطني* الجزء 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2004 م) ص. 129

[158] شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى، *ميزان الاعتدال فى نقد الرجال* الجزء 3 رقم 4530 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995 ه)

كتب عنه قبل ذلك كابن المبارك والمقرىء أصح ممن كتب بعد ذلك. وقال ابن معين: هو ضعيف قبل الاحتراق وبعده، وضعفه الليث بن سعد، ويحيى بن سعيد، والبخارى، والنسائى، وابن سعد، وآخرون. قال البيهقى: أجمع أصحاب الحديث على ضعف ابن لهيعة، وترك الاحتجاج بما ينفرد به.[159]

- روايتان من الاسرائيليات:

الرواية الاولى: فيه البيان أن ذا القرنين رجل من أهل مصر اسمه مرزبا

---

[159] النواوى، *تهذيب الأسماء و اللغات* الجزء ا رقم 328 (بدون المدينة: بدون المطبعة، بدون السنة) ص. 392

*و انظر ترجمة ابن لهيعة فى تاريخ الكبير (5\الترجمة 574)، الصغير (2\207، 354) و الضعفاء الصغير (رقم 190) للبخارى، الضعفاء (رقم 346) للنسائ، المجروحين (1\76، 2\12-13) لابن حبان، الكامل (3\118-120) لابن عدى، الجرح و التعديل (5\145-148 رقم 682) لابن أبى حاتم، تهذيب الكمال (15\487 رقم 3513) للمزى، ميزان الاعتدال (المجلد 2 رقم 4530) للذهبى، و تهذيب التهذيب (5\327-331 رقم 648) لابن حجر.

بن مردبة اليونانى، من ولد يونان بن يافث بن نوح. أما الرواة من هذه الرواية ابن حميد و سلمة و محمد بن اسحاق و **بعض من يسوق احاديث الأعاجم من أهل الكتاب، ممن قد أسلم.**

الرواية الثانية: فيه البيان أن ذا القرنين رجل من الروم، واسمه اسكندر. أما الرواة من هذه الرواية ابن حميد و سلمة و محمد بن اسحاق و **وهب بن منبه.**

قال العجلى عن وهب بن منبه: تابعى ثقة، قال أبو زرعة و النسائى: ثقة، وذكره ابن حبان فى كتابه

"الثقات" .[160] ولكن كما نعرف، لابد لوهب أن يتعلق بإعتقاده السابق (قبل دخوله الى الاسلام) لان هذه القصة من قصص الأمم السابقة، يمكن لايكذب وهب قصدا و لكن يروى ما يعلمه فى دينه السابق فحسب.

عاب كثير من العلماء الطبرى عن الاسرائيليات فى تفسيره، و قد حقق الشيخ أحمد شاكر هذه المسئلة و وجد سببه بأن الطبرى تأثر بتحقيقه فى مجال التاريخ، و بجانب ذلك نقله من كتب التاريخ للعلماء قبله، بعد يمحوا سندها ثم كُتب فى الكتب قبل الطبرى،

---

[160] جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى، *تهذيب الكمال فى أسماء الرجال* المجلد 31 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992 م) ص. 142

كأن ذلك الخبر صحيح و نقله الطبرى فى كتابه.

الفصل الأول : وجه المساواة بينهم

ذكر الطبرى الروايات فى تفسيره كما ذكره أحد المؤرخين فى الدور القديم وهو ابن هشام و بعض رأي المؤرخين فى الدور الاوسط فى كتب تاريخهم بأن ذا القرنين هو شاب من الروم الذى بنى مدينة مصر الاسكندرية و اسمه الاسكندر بن فيلبوس (فيليفوس) المقدونى او رجل من اهل مصر اسمه مرزبان بن مرذبة اليونانى من ولد يافث بن نوح.

والطبرى كالمؤرخين أيضا يأخذ روايات الاسرائيليات مصدرا لهذا الخبر، و لا يبين عن صحة او ضعف هذا المصدر.

السبب الأول من هذه المساواة لأن الطبرى يأخذ نفس الرواية بابن هشام وهو رواية ابن اسحاق عن وهب بن منبه، ويمكن السبب الثانى لأن منهج كتابة التاريخ فى الدور القديم من التاريخ الاسلامى متساو بمنهج الطبرى عن الروايات الاسرائيليات وهو ضم المعلومات (فحسب) مع ضعف نقد السند.[161]

الفصل الثانى : وجه الاختلاف بينهم

بين رأي المؤرخين فى دوري الاوسط و العصر و الطبرى و المؤرخين قبلهم اختلاف، وأما الاسماء الذين يلقبون بذى القرنين الذين ظهروا فى هذى الدورين هم الصعب بن الحرث أحد ملوك الحمير، و المنذر بن امرئ القيس

[161] كما قاله ابن خلدون حين ينقد مؤلفات ابن جرير الطبرى

أحد ملوك الحيرة، و غوروش الأكبر أحد ملوك الفرس.

والاختلاف الاخر ان الطبرى لم يذكر خصائص ذى القرنين الذى هو الاسكندر بن فيلبوس المقدونى او مرزبان بن مرذبة الذى يناسب بخصائص ذى القرنين الذى ذكره الله فى القرآن، ولكن المؤرخين فى دور العصر ذكر خصائص ذى القرنين الذى هو غوروش الأكبر ذكرا تفصيليا مناسبا بخصائص ذى القرنين الذى ذكره الله فى القرآن.

ويمكن سبب هذه الاختلاف هو منهج متفارق بين الطبرى و المؤرخون فى الدور القديم بالمؤرخين فى الدور الأوسط و العصر. منهج كتابة التاريخ فى عصر الطبرى و المؤرخ فى الدور القديم هم ضموا المعلومات فحسب مع

ضعف نقد السند، ولكن فى الدور الأوسط و العصر أشرطوا على منهج كتابة التاريخ شروطا مشدودا، كما نبين فى الباب الثانى .